



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الفرات الاوسط التقنية

المعهد التقني الديوانية

## الحقيبة العلمية لمادة اخلاقيات المهن الصحية

Health professions Ethics

الصف الثاني/الكورس 2 / قسم تقنيات الادارة الصحية

مدرس المادة: د.ميسم هلال حسن

## اهداف تدريس مادة السلوك المهني لطلبة تقنيات الادارة الصحية

### اهداف عامة:

التعرف على الآداب الاساسية لأخلاقيات المهنة للعاملين في مختلف التخصصات الطبية.

### 2-اهداف خاصة:

تأهيل الخريج على افضل سلوك مهني في:

أ - التعامل مع مهنته

ب - تحقيق التوافق مع:

1- ذاته

2- بيئته المهنية.

## الاسبوع الاول والثاني:

مفهوم الأخلاق و منشأها - القواعد العامة للأخلاقيات - مصادر الاخلاقيات -القيم الاخلاقية - أهمية الأخلاق للفرد والمجتمع.

**الهدف:** سيكون الطالب في نهاية المحاضرة قادرا على:

- 1- تعريف مفهوم الاخلاق
- 2- يشرح القواعد العامة للأخلاق
- 3- يبين مصادر الاخلاق
- 4- يوضح ابرز القيم الاخلاقية
- 5- يميز اهمية الاخلاق للفرد والمجتمع

اولا: تعريف الاخلاق لغة واصطلاحا

الاخلاق لغة: جمع خُلُق ، وهو السجية والطبع

الاخلاق اصطلاحا:" قد تعددت تعريفات علماء التربية لمعنى الاخلاق ومنها ( ان الخلق هو هيئة للنفس راسخة ، تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية) فأن كانت الهيئة تصدر عنها الافعال الجميلة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا، وان كان الصادر منها الافعال القبيحة سميت الهيئة خلقا سيئا.

فالخلق انما هو حصيلة التفاعل بين الصفات الفطرية والمكتسبة بحيث تصبح عادة خاضعة للمبادئ والقيم لتنظيم حياة الفرد والمجتمع، وتعتبر الاخلاق صمام الامان والعاصم من الانحطاط والسقوط للأمم والشعوب وهذا ما أدركه عقلاء العالم على مر التاريخ.

يتضح مما ذكر اعلاه ان الاخلاق تعني ضمنا بأنها (( قوة راسخة في الارادة، تنزع الى اختيار ما هو خير أو اختيار ما هو شر)) فهي تنطوي على تغليب ميل من الميول على الفرد فالشخص الكريم مثلا يغلب عليه الميل للعتاء وبالتالي يتوافر لديه هذا الميل كلما وجدت الظروف الداعية اليه ، الا في احوال نادرة.

ومن خلال هذا العرض لمفهوم الاخلاق ، نستنتج منها ثلاثة مفاهيم بارزة:

- 1- ان الخلق يدل على الصفات الطبيعية في خلقة الانسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقة.

2- ان الاخلاق ينضوي فيها الصفات المكتسبة وانعكاس هذه الصفات على سلوكه، عاداته، واتجاهاته كالاستقامة في السلوك او الانحراف عن الصواب.

3- ان للأخلاق جانبين: الاول نفسي داخلي باطن، والآخر سلوكي ظاهر وهو انعكاس للباطن على هيئة سلوكيات و معاملات.

ان السلوك الخلقي القويم للفرد ليس امرا سهلا، والتعرف على ما يجب عمله في كل موقف أيضا ليس امرا سهلا وان التصرف الصحيح ليس دائما واضحا ومحددا و مقبولا من كل الاطراف حيث يزداد الامر صعوبة عندما تكون التصرفات المتعارضة كلها منبثقة من قيم اصيلة و نبيلة و مستقرة في ضمائرنا و تتنافس على توجيه سلوكنا. ومن اهم المعضلات الشائعة :

\* الصراع بين الصدق و الولاء

\* الصراع بين العدل والرحمة

\* الصراع بين الحب و الواجب

\* الصراع بين مقتضيات الاجل البعيد وضغوط الاجل القصير

\* الصراع بين ديمقراطية القرار و بين لاقتناع الشخصي بقرار مخالف.

ثانيا: القواعد العامة للأخلاق: تؤكد الاخلاقيات على ما يلي:

1- القيام بعمل صالح و تعزيزه

2- قدرة الانسان على التحكم بالنفس و الارادة

3- التعامل مع الاخرين بالعدل و المساواة و المعاملة الصحيحة

4- احترام حقوق الاخرين و كرامتهم.

ثالثا: مصادر الاخلاق: تستند الاخلاق الى ركنين اساسيين

ا- الركن الاول: نظام القيم الاجتماعية و الاخلاقية و الاعراف و التقاليد السائدة في المجتمع، وما يفعله الاخرون ، فما يشاهده الفرد في سلوكيات الاخرين لا بد انه سيتترك اثرأ عليه احيانا .

ب- الركن الثاني: النظام القيمي الذاتي المرتبط بالشخصية و المعتقدات التي نؤمن بها وكذلك الخبرة السابقة و من امثلة هذه القيم (الامانة- الصدق- الوفاء و الاخلاص)

## مصادر الاخلاق

نظام القيم الاجتماعية	نظام القيم والمعتقدات الشخصية
الثقافة السائدة في المجتمع	القيم الشخصية الذاتية الفطرية
قيم الجماعة	المعتقدات الدينية والمذهبية
قيم العائلة	الخبرة السابقة والمستوى التعليمي
قيم العمل	الخصوصية الفردية
قيم المجتمع الحضاري	الحالة الصحية والعقلية والجسمانية

### رابعاً: القيم الاخلاقية

يعرف مفهوم القيم الاخلاقية بأنه مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الانسان لنفسه وللآخرين كقيمة يتميز بها الانسان وتكون الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح، وذلك لصياغة سلوكه و تصرفاته في اطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقية افراد المجتمع.

ومن ابرز القيم الاخلاقية الايجابية التي يجب تنميتها لدى جميع الافراد :

1- الايثار: هو تقديم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه، وهو قيمة خلقية سامية، من بلغها بلغ منتهى الاخوة و غاية الكرم والجود .

2- التواضع: هو تنازل المرء عن شيء من قدره لغرض نبيل، و يجمع في ثناياه كثير من القيم مثل (الحلم- العفو- الصبر- الرحمة والايثار وغيرها).

3- الحياء: هو ترك كل ما هو قبيح من القول والفعل، و يظهر الحياء على تعبيرات وجه صاحبه بانقباض النفس عن السيء من القول والفعل، ويعتبر الحياء من أقوى القيم الاخلاقية لتنظيم السلوك الانساني و دفعه الى الفضائل.

4- العفة: هي الكف عن المحارم وهي من صفات النفس الفاضلة بها تضبط عن الحرام ، و تزجر عن الخيانة ، وتكف عن الجري وراء الشهوة.

5- مصاحبة الاخيار: ان يجالس المرء افرادا صالحين في دينهم و اخلاقهم حتى يكتسب منهم كل سجية حميدة و قيمة خلقية فاضلة.

6- تحمل المسؤولية: قيام الفرد بما اوكل اليه رعايته والقيام به على افضل وجه متقبلاً نتائج تصرفاته.

- 7- النظافة: أسمى القيم الاخلاقية ولها جانبان، الاول نظافة المرء في الجسد والثياب و المكان، و أما الثاني فنظافة معنوية و هي سلامة نوايا المرء تجاه الاخرين و صفاء النفس و طهارتها.
- 8- احترام الاخرين: ان يسلك الانسان الاصغر سناً أو مكانة سلوكاً يقوم على تقدير واحترام من هم اكبر منه سناً او مكانةً ولا يأتي بسلوك يقلل من قيمة هؤلاء ، و هو ما يجب ان تقوم عليه العلاقات الانسانية داخل المجتمع ويعد من أنبل مكارم الاخلاق.
- 9- الوفاء: صدق القول والفعل معاً، وهو من شيم النفوس الشريفة والاخلاق الكريمة.
- 10- العفو: هو اسقاط حق ثابت مع القدرة على الانتقام، وهو من مكارم الافعال وأصيل الاخلاق.
- 11- الشجاعة: هو قول الحق أو دفع الشر مع توقع الضرر، و هي حالة راسخة في النفس تصدر من القوة الغاضبة الكامنة فيها ويتوسط فعلها بين التهور و الجبن و تعتمد على العقل و التدبير والفكر.
- 12- النظام: هو التزام الفرد باتخاذ سلوك ايجابي يساعد على الترتيب و التنسيق في المواقف التي يمر بها الفرد ، بحيث يتحقق المطلوب في أقل وقت ممكن و بصورة أفضل و أكثر انضباطاً، وكل التشريع الاسلامي قائم على تنظيم حياة الجماعة المسلمة والافراد لتحقيق العبودية لله و مثال ذلك الصلوات الخمس والحج.
- 13- الشورى: هي عرض الامر الذي فيه اشكال على من يتوسم فيهم الفكر والرأي السديد من ذوي الخبرات والتجارب وسماع اقوالهم المختلفة للوصول الى حل مناسب لذلك الإشكال لاتخاذ القرار المناسب.
- 14- المساواة: هو أن يعامل الفرد كل أفراد المجتمع بقسط و عدل دون التفریق بينهم على اساس عنصرية ما ، و تقتضي قيمة المساواة العدل والتوازن في التعامل مع الاخرين ، وبها تسود داخل المجتمع الألفة و المحبة و الترابط، وهي دلالة على راحة العقل و التقوى.
- 15- الصبر: هو احتمال النفس للمكاره و القيام بالمشاق برضى و دون تضجر و جزع، و هو من القيم الاخلاقية التي تقوم عليه الكثير من القيم، بل هو عمادها مثل قيمة الحلم والشجاعة والوفاء و الامانة والعفة والتقوى و الكرم و غيرها.
- 16- الرحمة: تعني الرقة والعطف على كل كائن حي، وهي من القيم الاخلاقية الوجدانية التي تثير الشعور بالحب و العطف داخل النفس.
- 17- التعاون: هو مساعدة الفرد لأفراد الجماعة لتحقيق الهدف المشترك و الغاية من قيامها، و هو من القيم الاخلاقية التي أمر الله تعالى بها لتحقيق الخير والتقوى و الصلاح داخل الجماعة .

18- بر الوالدين: هو الاحسان للوالدين والرحمة بهما و رعايتهما عند الكبر و الاحترام الكبير لهما و الدعاء لهما و هو من اوجب القيم الاخلاقية على الفرد.

19- صلة الرحم: هي الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب و العطف عليهم.

#### خامساً: أهمية الاخلاق:

لا تقتصر أهمية الاخلاق على الفرد بل تعم الاهمية لتشمل المجتمع، بالتالي تقسم الاهمية الى:

1- أهمية الاخلاق للفرد: تتمثل هذه الاهمية بالسلوكيات و الافعال التالية:

\_ تمنح الفرد امكانية اختيار السلوك الصادر عنه و تحديد شكله مما يعني الاسهام في تشكيل شخصية الفرد و تحديد اهدافه في الحياة.

\_ تمنح الفرد الشعور بالأمان و مجابهة التحديات و العقبات التي تواجهه في حياته.

\_ تساعد الفرد على ضبط شهواته و مطامع نفسه و تجعله يتحلى بالأخلاق الحسنة.

\_ تسمو بالإنسان فترفعه الى درجات رفيعة من الانسانية.

\_ تكسب الفرد رضا الله تعالى والقبول والفوز بجنته.

2- أهمية الاخلاق للمجتمع: تتمثل هذه الاهمية بالجوانب التالية:

\_ تحفظ للمجتمع تماسكه و استقراره، بتحديد المثل العليا و المبادئ الاساسية التي يقوم عليها.

\_ تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة و السليمة التي تسهل حياة الافراد ، وتحفظ كيان المجتمع في اطار موحد و محدد.

\_ تسهم في ربط أجزاء المجتمع الثقافية و تعطي للنظام المجتمعي أساساً ايمانياً و عقلياً.

\_ تقي المجتمع من الانانية المفرطة و نزوات الالهواء التي تضر بأفراده و تخل بنظامه.

\_ تزود المجتمع بصيغة تبين كيفية و طريقة التعامل مع العالم الطبيعي و البشري.

\_ تزود المجتمع بالصيغة الملائمة التي تربط بين نظمه الداخلية المختلفة الاقتصادية والسياسية والادارية مما يؤدي الى احاطته بسياج يقينه من التفكك و الانحلال وما يترتب عليهما من مخاطر و أضرار.

## الاسبوع الثالث: العمل واهميته ومفهوم المهنة والحرفة

### مفهوم العمل

ما هو مفهوم العمل؟

العمل أو الشغل مجهود إرادي واع يستهدف منه العامل أو المشتغل إنتاج السلع والخدمات لإشباع حاجاته، ومن هذا التعريف يتضح لنا أن مجهود الإنسان بغير هدف ال يعتبر عمال. ويحتاج العمل الناجح مجموعة من المعارف التي تتطلب تحصيلها تعليماً خاصاً تساعد في ادائه بطريقة صحيحة مناسبة لقبوله في المجتمع.

وانه نشاط يقوم به الشخص وبيذل خلاله مجهود بدني وعضلي وجسدي معين، بجانب استغلال كافة الموارد الطبيعية من أجل إشباع رغبة معينة لدى الفرد بهدف الإنتاج، كما أن العمل يكون إرادياً وال يُجبر عليه الشخص، وعادة ما يتم إطلاقه على الأعمال اليدوية مثل: الخياطة والحياسة أو النجارة والأشغال الخاصة بالتريكو التي تصممها المرأة.

### مفهوم المهنة

المهنة هي عبارة عن عمل أو صنعة يقوم بها الشخص لفترة طويلة من الزمن وهي تُعبر عن العمل الذي يقوم به الفرد أو يمارسه الشخص من أجل اكتساب الخبرات والمهارات المتنوعة، مثل: التواصل مع الآخرين ومهارات الكلام وحركات الجسد وغيرها من الأمور الهامة. تتطلب منك المهنة التخطيط ووضع الأهداف. كما تمتاز المهنة بإمكانية التقدم بشكل... تصاعدي منظم

### مفهوم الحرفة:

أما عن الحرفة فهي عبارة عن العمل الذي يقوم به شخص ما ، حيث يقوم بممارسة ذلك العمل لفترة معينة من أجل اكتساب خبرة ما أو بهدف التدريب على شيء جديد، وكذلك بغرض كسب المزيد من الأموال.

## مفهوم الوظيفة:

فيما تعتبر الوظيفة هي عبارة عن نوع من أنواع العمل، يقوم به الشخص بشكل دوري ومنتظم، وذلك من أجل كسب الرزق وعادة ما يؤديه الفرد بشكل يومي ومتكرر.

ما الفرق بين الحرفة والوظيفة والمهنة والعمل؟

كان القدماء وتحديدًا في العصور الوسطى، يستخدمون مصطلح "الحرفة" للتعبير عن عمل كل شخص داخل مجال إنتاج البضائع، بينما الآن يتم إطلاقها على أي شخص يمارس الأعمال التقليدية

ويمكن التفريق بين الحرفة والمهنة، بأن المهنة تحتاج إلى مجموعة كبيرة من المهارات والخبرات الموجودة بالفرد نفسه في العديد من المجالات من أجل العمل بها، بينما الحرفة تحتاج إلى مهارات معينة تكون لدى الشخص ليستخدمها في مجال عمله من أجل زيادة القدرة الإنتاجية لديه.

أما عن الوظيفة فيؤديها الشخص مقابل عائد مادي أو مالي محدد، ويمكن أن يكون العمل تطوعي دون أجر لكن يقوم الشخص بأداء مهام معينة تعود على الأشخاص بالمنفعة، وكذلك يمكن أن يقوم الشخص بأداء شيء محدد ك هواية الشغل الوقت أو جمع المزيد من الخبرات كما يمكن إطلاق لفظ الحرفة على الأعمال اليدوية أو الأعمال التي يتم استخدام بها بعض الآلات والمعدات، بخالف أنها تتطلب تدريب مكثف من أجل إتقان تلك الأعمال، بينما المهنة تحتاج إلى خبرات متنوعة يتم اكتسابها مع العمل بصفة مستمرة، غير أن المهنة تخضع لعدة قوانين معينة تحكمها وهذا هو الفرق بين المهنة والحرفة والوظيفة والعمل المعايير التي يجب ان تقوم عليها المهنة

اختيار المسار المهني المناسب يعد من أهم الاختيارات التي تقوم بها، حيث أن معظمنا يقضي أكثر من الثلث من حياته - في المتوسط - وهو يعمل، وليس نادرا في وطننا العربي أن تكون النسبة أكبر بكثير، لذا فمن المنطقي أن تختار ما يتناسب مع احتياجاتك النفسية والمادية معا.

نستكشف اليوم اهم ثالث جوانب لتأخذها بعين الاعتبار عند اختيار المسار المهني المناسب:

## 1- السمات الشخصية

من الضروري أن تقوم باختيار مهنة تتناسب مع طباعك وسماتك الشخصية، إليك بعض الأسئلة التي يمكن أن تساعدك في تحديد أي نوع من العمل يمكن أن يكون مناسباً لك:

• هل انت شخص اجتماعي بالفطرة ام تفضل العمل وحدك؟

• هل تفضل العمل مع التفاصيل أم تجد متعة أكبر في التعامل مع الصورة الكبيرة؟

• هل تفضل وجود نظام محدد في بيئة العمل أم تفضل الحرية والمرونة في التعامل مع

المهام؟

• هل تفضل أن تكون محققاً أو أن تكون مراعيًا لمشاعر غيرك؟

• كيف تتعامل مع المواقف الصعبة والضغط عامة؟ هل تحافظ على هدوئك رغم المخاطر

أم يصيبك التوتر؟

هذه الأسئلة وأكثر يجب أن تأخذها في الحسبان عند اختيار مهنتك حيث أن بعض المهن

تناسب بعض أنماط الشخصيات أكثر من غيرها.

## 2- المهارات

جميعنا نملك مهارات مختلفة، فمننا من يجيد التعبير عن نفسه بشكل واضح سواء بشكل مباشر أو خلال وسط ما مثل الكتابة أو الرسم، ومننا من يجيد التعامل مع المسائل الرياضية

والمنطق، ومنا من يمتلك مهارة الإقناع وقراءة الآخرين، اسأل نفسك ما الشيء الذي لطالما كنت مميزا فيه؟

يمكنك أن تسأل الأصدقاء والأقارب وزملاء العمل المحيطين بك، فغالبا ما يكون لديهم وجهة نظر مفيدة بهذا الصدد، وحاول أن تتذكر المهارة التي كنت تتميز بها منذ صغرك، فغالبا ما نكون مائلون لما نريد فعله في الحياة منذ الصغر، ولكن بطبيعة الحال قد تجعلنا ظروف الحياة ننجرف بعيدا عما كنا نجيد فعله.

### 3- القيم المهنية

من اهم العوامل التي تساعد على تحقيق الرضى الوظيفي هي تحقق القيم المهنية، وهي العوامل المطلوب تحققها لتكون راضيا عن عملك ككل، وغالبا ما تكون مرتبطة بشكل وثيق مع سماتك الشخصية، إليك بعض من القيم المهنية التي يمكن أن تساعدك على اختيار المهنة المناسبة:

الاستقلالية: اتخاذ القرار بنفسك بما تراه مناسب للموقف.

الإبداع: أن يكون العمل متطلب للإبداع الدائم.

وجود التحديات: أن يوفر عملك تحديات جديدة باستمرار.

التنوع: أن يتطلب العمل مقدار من التنوع في الأنشطة ولا يقتصر على نشاط واحد.

مساعدة الآخرين: أن يكون لعملك تأثيرا إيجابيا في حياة الآخرين بشكل مباشر.

بيئة العمل: وهي نوع بيئة العمل التي تفضل العمل بها سواء مكتبية أو في الخارج

مهام محددة: أن يكون هناك دائما من يملي عليك ما عليك فعله بالتحديد.

هذه فقط بعض القيم التي يمكن أن تكون مهمة بالنسبة إليك حسب نوع شخصيتك، ويجب

اتخاذ هذه القيم بجدية حيث أن الرضا الوظيفي لا يتحقق إلا بتوفرها.

وأخيراً، اختيار المهنة المناسبة غالباً ما تكون عملية طويلة، لكنها من الأهمية ما يجعل الأمر يستحق الوقت والمجهود المبذول، ولا ضير من أن تعيد تقييم مهاراتك وسماتك وقيمك المهنية إذا اكتشفت أنك قمت باختيار المجال الخاطئ لاختيار مجال عمل أفضل، فكما ذكرت سابقاً الإنسان يقضي أكثر من ثلث عمره في العمل، لذا فليس من المنطقي أن يقضي كل هذا الوقت في عمل لا يحقق له الرضى الوظيفي.

## الاسبوع الرابع والخامس: أخلاقيات المهنة

✓ ماهية أخلاقيات المهنة.

✓ المردودات الإيجابية للالتزام بأخلاقيات المهنة.

✓ خصائص أخلاقيات العمل.

✓ صفات اخلاقيات المهنة.

✓ خطوات المستوى المقبول من اخلاقيات المهنة.

من كمال ديننا الإسلامي وشموليته لكل المجالات تأكيده على أخلاقيات المهنة، سواء كانت هذه الأخلاقيات بين الإنسان وربه كالإخلاص، والتوكل، واليقين، أو بين الموظف ومن يتعامل معه من زملائه أو رؤسائه أو المراجعين مثل: العدل، والصدق، العفة، والتعاون، والمبادرة،... إلخ وبهذا وردت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة التي أوجبت على المسلم أن يسلك السلوك الأخلاقي في حياته كلها.

### تعريف أخلاقيات المهنة:

((هي: مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة)).

شرح التعريف:

**مجموعة القيم:** أي الصفات النفسية والسلوكية الحسنة للعامل والمهني.

**والنظم:** أي الضوابط والشروط الفنية التي تحكم الأداء الوظيفي والمهني في صورة لوائح وقوانين.

**والمعايير:** أي المواصفات المحددة للأساليب العملية والسلوكية في أداء العمل.

**الإيجابية:** لاستبعاد الأخلاق والممارسات السلبية والضارة.

**العليا:** للترقي إلى المثالية المنشودة والسمو الأخلاقي.

**الأعمال الوظيفية والتخصصية:** ليشمل جميع الوظائف والمهن دون استثناء.

**داخل بيئة العمل:** ويقصد به: التعامل مع المدراء والزملاء في العمل.

**والمستفيدين:** أي كل من يفيد من هذه الوظيفة أو المهنة.

**والمحافظة على صحة الإنسان وسلامة البيئة:** بعد أن صار ذلك من الأمور الملحة مع كثرة الملوثات البيئية والمناخية.

**أهمية دراسة والتزام أخلاقيات المهنة:**

تجلت الحاجة إلى دراسة أخلاقيات المهنة وتدريبها على المستوى الأكاديمي بعد أن سيطر العلم على مقاليد الأنشطة الحياتية، وفجر منها سياسات وآليات ومنتجات لم تخطر على البال قبل، ثم بعد أن انفتح العالم عبر الفضائيات وشبكات الاتصالات؛ فصارت الحاجة داعية لدراسة أخلاقيات المهنة بعناصرها الأربعة: العامل، وصاحب العمل، والمستفيد، والمجتمع.

○ **أما العامل:** فقد ازدادت حاجته إلى خلق الرحمة، والإحسان، والرعاية، بعد أن استغني عن الأيدي البشرية في بعض المهن والوظائف؛ باتباع نظام الآلة، ومع دخول الآليات الخطرة والمعقدة، فضلا عن تضحية العامل بالابتعاد أهله ووطنه؛ فانتشرت الهجرة للعمل.

○ **وصاحب العمل:** ازدادت حاجته إلى خلق الصدق، والأمانة، والمبادرة، ملاحقةً للتطور السريع، فلا مكان لمتكاسل.

○ **والمستفيد:** ازدادت حاجته إلى خلق الإتقان، والنصح، واللياقة، بعد أن تعددت المنتوجات وتشابهت أشكالها وتفاوتت قيمها وقيمتها، وازدادت الإجراءات المتبعة.

○ **والمجتمع:** ازدادت حاجته إلى خلق التعاون، والعلم، وحسن السمعة، نظرا لارتباط نسبة الصادرات بحسن السمعة الإنتاجية، والإتقان؛ التي لا تكون إلا باتباع القواعد العلمية مع تعاون العاملين والمؤسسات للصالح العام.

هذا، ((وقد كشفت نتائج إحدى الدراسات وجود علاقة دالة بين نسق (القيم) أو - الأخلاقيات - والقدرات الإبداعية، كما كانت هذه العلاقة من الوضوح بحيث تشير إلى انتظام الأخلاقيات كعناصر هامة وأساسية في البناء الشخصي للفرد المبدع، أو كمناخ نفسي تنتظم في ظله ممارسة الأداء الإبداعي، فقد تبين أن المرتفعين في الأداء الإبداعي يحصلون على درجات مرتفعة على عدد من الأخلاقيات، مثل: الإنجاز، والاستقلال، والصدق، والاعتراف...مقارنة بالمنخفضين في الأداء الإبداعي)).

**ولنتضح لنا أهمية أخلاقيات المهنة أكثر نطرح تلك التساؤلات:**

○ كيف تتحقق الأهداف الكبرى والطموحات العظيمة للفرد والمجتمع والوطن دون غطاء من الفضائل الرفيعة؟

○ كيف يمكن الحصول على المعلومات التي تبنى عليها الخطط فيطمأن إلى مصدرها وصحتها إذا لم تتوفر أخلاق الصدق والأمانة والثقة؟

○ كيف يمكن أن تنشأ روح الفريق الواحد والعمل الجماعي في غيبة المحبة والتعاون والإيجابية؟

○ كيف يمكن تحقيق التواصل الإنساني بين أفراد المؤسسة إذا انعدم العدل والإحسان والرحمة؟

○ كيف يبني القطاع الحكومي والخاص سمعته ويضاعف إنتاجه وأرباحه إذا فقد الإتقان والإخلاص والتفاعل البناء مع المستفيدين من؟.

**الأخلاقيات المهنية العشرة :**

في هذه الوحدة وكذا في الوحدة الخامسة والسادسة ذكرنا عشرًا من أخلاقيات المهنة، وهي على الترتيب:

- (1) خلق الإخلاص (2) خلق الصدق (3) خلق الأمانة (4) خلق العدل  
(5) خلق التعفف (6) خلق الكفاءة (7) خلق الإتيان (8) خلق المبادرة  
(9) خلق حسن التعامل (10) خلق التعاون.

## 1- خلق الإخلاص

### تعريف الإخلاص:

**الإخلاص لغة:** يدور جذره اللغوي حول معاني: الصفاء، والنقاء، والسلامة من الشوائب، والبعد عن الرياء.

**واصطلاحاً:** ((إفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة)).

### منزلة الإخلاص:

○ مدح الله الإخلاص والمخلصين، وبين أن الإخلاص سبب قوي من أسباب النجاة، وعامل متين من عوامل الحفظ من الشيطان ومكايده، فقال عز وجلّ في شأن موسى عليه السلام: {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا} [مريم: 51]. وقال سبحانه في شأن نبيه يوسف عليه السلام: {كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} [يوسف: 24]. وقال عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: {قُلْ أَنَحْاجُونَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ} [البقرة: 139].

### مجالات الإخلاص:

الإخلاص شرط في العبادات كلها، و إذا كان الإخلاص يدخل في كل العبادات فهو كذلك يدخل في المعاملات، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: 162]. والعمل والمهنة طالما يهدفان لتحقيق غاية شرعية ومقصد من مقاصد التشريع الإسلامي من جلب منفعة، أو دفع مضرة فهو يحتاج إلى إخلاص في النية والقصد.

○ فالتاجر القنوع إذا أخلص في تجارته؛ بالنصح لعملائه، واجتناب الغش والتدليس عليهم، ورحم بني وطنه في وقت شدتهم، ربحت تجارته، وعظمت كرامته، وعمت بركته؛ وكان محبوباً عند الله وعند الناس.

○ والمعلم إذا أخلص في أداء رسالته في تهذيب النشء وتعليمهم؛ لا شكَّ سيخرج طلاباً نجباء، ورجالا أكفاء يزدهي بهم المستقبل؛ لا سيما أنه يقوم بعمل حساس ومهم في حياة المجتمع، فينبغي أن يكون أسوة حسنة لطلبته في التدين، ومكارم الأخلاق.

○ والطبيب تقع عليه مسؤولية كبيرة في مجاله؛ فهو يطلع على أسرار المرضى، وطبيعة مرض كل منهم؛ ولذا يجب أن يراقب تصرفاته، ويستشعر اطلاع الله عليه، فلا يخرج عن إطار مهامه إلى تصرفات لا تليق بعمل الأطباء، فتفقد ثقة المريض فيه.

○ والزارع والصانع والمهندس إذا أخلصا في عملهما كثر الإنتاج، وحسن الإنجاز، وعمَّ الخير والإسعاد.

○ والجميع إذا أخلصوا فقد برهنوا بحقَّ على أنهم على دين متين، وشعور نبيل، وخلق عظيم.

فعلى العامل وصاحب العمل أن يستحضرا النية الصالحة بإخلاص العمل لله، فيقصد في صنعته أو تجارته... إلخ القيام بفرض من فروض الكفايات، والنفع لأبناء وطنه وأمته، وتحقيق مصالح البلاد والعباد، كما عليه أن ينوي بعمله الاستعفاف عن السؤال، والاستغناء بالحلال عن الناس، والاستعانة بما يكسبه من عمله على طاعة الله تعالى، والقيام برعاية أسرته وعياله.

فالنيات تحوّل العادات والأعمال إلى عبادات، والنية الصالحة في العمل، سواء أكان وظيفة أو حرفة أو مهنة، تحوله إلى عبادة يؤجر عليها الإنسان ويثاب، وإذا استحضر المسلم النية والإخلاص في جميع أعماله أصبحت حياته كلها عبادة وطاعة لله تعالى.

### طرق تحصيل الإخلاص:

ينبغي لمن وقف على مكانة الإخلاص، وعرف سمو منزلته أن يسعى في تحصيل مقوماته، ويجد في الحصول على أسبابه، ومنها:

التمسك بالعقيدة الصحيحة، والاستقامة التامة، وحسن الخلق، وبقظة الضمير، ومراقبة النفس ومحاسبتها على أعمالها، والمحافظة على سلامة القلب من الدغل، وحفظ الجوارح عما حرم الله، واستشعار ما أعد الله في دار الجزاء من حساب وعقاب.

### **2- خلق الصدق**

## عريف الصدق:

**الصدق لغة:** قال ابن فارس: (الصاد والదال والقاف) أصل يدل على قوة الشيء قولاً وغيره، وهو ضد الكذب.

**واصطلاحاً:** ((القول بما يطابق الحقيقة والواقع من غير تعديل ولا زيادة ولا نقصان)).

وليس الإخبار مقصوراً على القول، بل قد يكون بالفعل أو بالإشارة باليد وهزة الرأس ونحو ذلك، وقد يكون بالسكون.

## منزلة الصدق وأهميته:

○ ورد لفظ (الصدق) في القرآن الكريم في (135) موضعاً: أمراً به، ونهياً عن ضده، وبياناً لعظيم منزلة أهله عند الله تعالى، وبيان ما أعد لهم من الأجر والكرامة، وتبياناً لمواطن الصدق، وتفنيداً لمزاعم مدعيه بغير حق.

○ وقد ورد في فضل الصدق والصادقين أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، من ذلك: قوله سبحانه: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [الزمر:33]. وقوله تعالى: {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [المائدة:119].

○ وفي السنة أحاديث كثيرة عن فضل الصدق، وأنه طريق لكل برٍّ، ويفتح أبواب البركة والرزق، ويعين على الخروج من كل ضائقة.

○ وقد ضمن الله للصادقين الخير في الدنيا والآخرة، فمن الخير: ما يحصل للصادق من الطمأنينة والراحة، وطهارة القلب من كل دنس، وصفائه من الأكدار: ((فالصادق يطبع على كمال في الخلق، فلا يكون خائناً، ولا مختلساً، ولا مزوراً، ولا ناماماً، ولا منافقاً، ولا مخادعاً، ولا غشاشاً، ولا متصفاً بما يشينه بين الناس، وعليه فالصدق عزٌّ، والباطل ذلٌّ)).

## أنواع الصدق:

يتخذ الصدق صوراً عديدة وأنواعاً مختلفة، أهمها:

1- الصدق في الوعد، أي: الوفاء بالوعد والعهد، وألا يقول المرء غير ما يعمل، ولا يعمل خلاف ما يقول، وعليه أن ينفذ ما تعهد بتنفيذه من عمل ونحوه في مواعده.

2- الصدق في القول، فيما يخبر به المرء عن نفسه وغيره، فلا يختلق المعاذير، أو يذكر أسبابا غير حقيقية من شأنها أن تفوت على الناس أعمالهم وخدماتهم؛ فالصدق في القول هو أصل هذا الخلق كما مضى في تعريفه، وكل الآيات المتحدثة عنه إنما تتناول الصدق في القول حديثا أوليا.

3- الصدق في نقل الأفكار والآراء العلمية، وعدم التحريف أو التغيير فيها.

4- الصدق في أداء الشهادة وعدم الجنوح إلى قول الزور، فشهادة الزور من أعظم الموبقات، فقد قرنها الله تعالى بالشرك به سبحانه، فقال عز وجل: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} [الحج:30].

5- الصدق في المعاملة، ولها صور عديدة: منها صدق البيع والشراء وكذا الصدق في أداء الوظيفة على الوجه الأتم، وامتنال التعليمات والأنظمة، والصدق مع العملاء، والمديرين، والمرؤوسين في كل حال.

### بلوغ خلق الصدق:

وخلق الصدق قابل للاكتساب والتنمية، وذلك عن طريق التدريب العملي، والتطبيق المستمر، مع المجاهدة في ذلك، فهو ((يحتاج إلى إرادة صلبة، وإيمان وطيد، واحتمال كريم لتبعاته)).

○ فالصدق في العمل يقتضي مطابقة فعل الإنسان قوله، فتكون أعماله الظاهرة ترجمة صادقة لما هو مستقر في باطنه وضميره، وهذا بلا شك يثمر الإتيان في كل عمل يعمله فيؤديه كاملا، فلا غش، ولا خداع.

○ وإذا حقق العامل هذه المعاني العظيمة فهذا دليل على صدق عمله، ومجاهدته المستمرة على إرادته بعمله وجه الله تعالى، علاوة على أن الصدق يوفر ثقة كبيرة بين العمال وأصحاب العمل، وبينهم وبين أفراد المجتمع، ويزيد البركة في الأعمال.

○ وجماع ذلك كله أن يصدق الإنسان مع ربه في كل ما أوكله إليه من قول أو عمل، ففي ذلك تمام سعادته في الدنيا والآخرة.

### 3- خلق الأمانة

تعريف الأمانة:

الأمانة لغةً: قال ابن فارس: (الهمزة والميم والنون): أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها: سكون القلب....

واصطلاحاً: ((خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق، ويؤدي به ما عليه)).

○ الأمانة صفة رئيسة من صفات عباد الله المؤمنين، قال الله تعالى في وصف عباده المؤمنين: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} [المؤمنون:8].

\*وتتضمن الأمانة في أداء المهنة أموراً ثلاثة:

أولاً: ما يخص حقيقة المهنة: بالحفاظ على خصوصية العلاقة بين أطراف المهنة بحسب طبيعتها؛ مما يعرف عند الناس بأنه نقض للعهد، وإفشاء للسر.

ثانياً: ما يخص التصرف في المهنة: بالحفاظ على مصالح المهنة الحقيقية، لا مصلحته الشخصية على حساب المهنة، فلا يسرف في الإنفاق، ولا يستغل مهنته أو منصبه ليقدم مصالحه الشخصية على مقتضيات مهنته، وأن يحافظ على المال العام للشركة أو المؤسسة وممتلكاتها.

ثالثاً: ما يخص وسيلة المهنة: سواء في الوصول إليها أو في أدائها، فيجب أن تكون مشروعة؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة، وللوسائل حكم المقاصد، فلا كذب ولا غش ولا محسوبية.

**آثار الالتزام بالأمانة في المهنة:**

1- الالتزام بأوقات الدوام وحسن استثمارها.

2- التزام العامل بالتقيد بتعليمات صاحب العمل؛ فيما لا يتعارض مع الشريعة والقوانين الإدارية.

3- الالتزام بعدم إفشاء الأسرار المهنية.

4- التزام العامل ووفائه بما نص عليه عقد العمل من شروط وبنود.

#### 4- خلق العدل

##### تعريف العدل:

**العدل لغةً:** ((ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور)).

**واصطلاحاً:** ((وضع كل شيء في موضعه اللائق به، من غير زيادة ولا نقصان)).

##### منزلة العدل في الإسلام:

○ العدل سنة ربانية، وقيمة حضارية، وضرورة إنسانية دعا إليها الإسلام، وأمر بها؛ لتكون سلوكاً وواقعاً يمارسه الأفراد في جميع جوانب حياتهم، وتمارسه المجتمعات والأمم في كل شؤون حياتها.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل:90].

وقال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء:58].

○ والعدل في الإسلام هو عدل مطلق؛ لا يتوقف عند أصحاب دين معين، ولا جنس بعينه، ولا عصبية، ولا قبليات، ولا مصالح، ولا محسوبيات.

وهذا أمر الله القائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا} [النساء:135].

##### مفهوم العدل في الوظيفة:

للعدل في أداء الوظيفة أربعة جوانب، هي:

**الجانب الأول: العدل في تعامل الرئيس مع مرؤسيه:**

والمقصود به: العدل في التقويم، والتوظيف، وتفويض السلطة، وتوزيع الحوافز؛ وألا يكون هناك ظلم، وأن يعطي كل ذي حق حقه، والعدل والمساواة أمام القانون في الجزاء من أهم بواعث الأمن، والشعور بالرضا والراحة النفسية، والكرامة الإنسانية.

#### **الجانب الثاني: العدل في تعامل الموظفين مع رئيسهم:**

ويقتضي ذلك: ألا يبالغ الموظفون في وصف سلبيات رؤسائهم، وغيباتهم، أو تحميل أفعالهم وأقوالهم فوق ما تحتل، وتفسيرها وفق أهوائهم، وعليهم أن يكونوا منصفين في الموازنة بين الجوانب الإيجابية والسلبية.

#### **الجانب الثالث: العدل بين الموظفين بعضهم مع بعض:**

بأن يحسن بعضهم ببعض الظن، ولا يحمل كلامهم إلا على المحمل الحسن، ولا ينحاز لأحد العاملين ضد الآخر، وعلى الجميع أن يلتزم بالوقت المحدد للعمل؛ فالوقت ملك لصاحب العمل، يتقاضى عليه العامل أجرا، وعليهم أن يلتزموا بما تمليه عليهم الأنظمة واللوائح.

#### **الجانب الرابع: عدل الموظف مع المستفيدين:**

((يجب أن يتسم الموظف بالعدل بين جميع عملائه على حد سواء، بحيث يعطي لكل ذي حق حقه، فلا يميز أحد المراجعين على الآخر، لتجنب المحسوبية، ولا يجوز للموظف أن يقدم أقرباءه أو أصدقاءه على المراجعين الآخرين لا في العطاء ولا في الدور، ولا في أي مظهر من مظاهر التمييز)).

#### **5- خلق الكفاءة**

#### **تعريف الكفاءة:**

**الكفاءة لغة:** التساوي والمماثلة والندية، ومنه قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص:

[4].

**واصطلاحاً:** ((تركيبية من المعارف والمهارات والخبرة والسلوكيات التي تمارس في إطار محدد، وتتم ملاحظتها من خلال العمل الميداني، والذي يعطي لها صفة القبول، ومن ثم فإنه يرجع للمؤسسة تحديدها وتقويمها وقبولها وتطويرها)).

**وعليه:** فإن العناصر الأساسية للكفاءة، هي:

أ- المهارات والمعارف والخبرات.

ب - النشاط العملي الميداني.

ج - التكامل في الشخصية.

**أهمية الكفاءة في الإسلام:**

الإتقان في العمل والتجويد في المهنة والإصلاح فيها لا يكون إلا إذا قام على العمل والوظيفة - أي كانت - الأكَفَاء النابهون، فطوروا من قدراتهم ومواهبهم ومهاراتهم، ولذا حث الإسلام عليها.

**كيفية البلوغ إلى الكفاءة:**

- بلوغ الكفاءة في العمل تستدعي من العامل والموظف والمهني جميعاً، الوعي التام بحاجتهم لاكتشاف قدراتهم ومواطن القوة والموهبة فيهم.
- ثم تنميتها عملياً، إذ لا يكفي الشعور بها أو تنميتها نظرياً، بل يرافق ذلك الالتحاق بالمراكز العملية، وبرامج التدريب المهنية، فيلتزم بحضور نشاطاتها، ويجتهد في الاكتساب والتحصيل، والتمرين والتدريب، ويدفع بعقله وفكره في هذا الاتجاه.
- الكفاءة تتأتى من خلال المعرفة المتخصصة بالعمل، وخطواته، وإجراءاته الفنية في كل مستوياته، وإدراك العلاقات المختلفة بين مراحلها.
- المرونة في التعامل مع الآخرين، وفهم ميولهم حتى يتمكن من التواصل الفعال معهم والعمل بروح الفريق.

○ ضرورة تحديد أسباب ودواعي الوظيفة في ضوء الهدف من العمل، وتحديد المواصفات المطلوبة فيمن يشغلها، حرصا على تحقيق العدالة والنزاهة في الاختيار.

○ المطالبة بخلق الكفاءة لا يقتصر فقط عند بداية الالتحاق بالوظيفة، بل إن الموظف مطالب به مدة خدمته الوظيفية أو المهنية.

## 7- خلق الإتقان

تعريف الإتقان:

الإتقان لغةً: ((الإحكام)).

و اصطلاحاً: ((الأداء المتكامل لشخص محترف في أي مجال عملي)).

-إن من أهم أسباب تدني مستوى العمل في بلادنا أننا حرماننا دفع ومساندة قيم الإسلام الحائثة على الإحسان، والإتقان، والإجادة؛ إذ لا يكفي أن يؤدي المرء العمل فحسب، بل لا بد أن يكون صحيحاً، ولا يمكن أن يكون صحيحاً إلا إذا كان متقناً.

((ولا تقوم حضارة ولا تزدهر صناعة إلا به، وتولي المؤسسات الصناعية والعلمية هذا الأمر عناية بالغة؛ ولذا وضعت المواصفات العالمية المتعارف عليها لكل منتج، سواء كان منتجا فكرياً كالمناهج التعليمية، أو كان منتجا مادياً كسائر المصنوعات)).

والإتقان والجودة في الأداء المهني من الأمور التي حث عليها الإسلام واحتفى بها، وهو سبيل للفوز بحب الله تعالى.

أهم أسباب ضعف الإتقان:

1- ضعف تعظيم الله ومرآقته.

2- عدم الإقرار بأهمية المرجعية في أي عمل أو مهنة سواء المرجعية العليا أو سلطة اتخاذ القرار.

3- عدم النظر إلى قيمة العمل وأهميته.

4- جهل العامل بمتطلبات العمل ومستلزماته، فلا يتمكن من أدائه على الوجه المطلوب.

5- إسناد العمل لغير أهله.

6- خلق حسن التعامل

تعريف حسن التعامل:

حسن التعامل: ((هو الموقف الحسن الثابت الصادق الذي يتخذه المؤمن أثناء تعامله مع الآخرين في سائر المعاملات على ما يكفل الرفق بالمتعاملين)).

أدلة حسن التعامل وأهميته:

حسن المعاملة واجب شرعي، واللفظ في القول مبدأ إسلامي أصيل، طبَّقه معلم البشرية ومرشد الإنسانية محمد ﷺ: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران:152].

ويقول جل وعلا: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا} [الإسراء:53].

وما الهدف من إحسان المعاملة إلا رضا الله عز وجل، سواء رضي الناس أو سخطوا، فالأجر ثابت على أية حال، وهذا هو ضمان الاستمرارية للأخلاق.

صور حسن المعاملة: تتعدد صور حسن المعاملة، فمنها:

○ الاهتمام بأمور الآخرين، وتقديم الخدمة لهم؛ كما في قصة سقي موسى ﷺ للمرأتين: {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} [القصص:24].

○ عدم إحراجهم أو إهانتهم، وليس هذا مقصورا على المسلمين فقط، بل حتى غير المسلمين يجب معاملتهم بالحسنى؛ لعموم قوله سبحانه: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة:83].

○ والذي يجمع أنواع حسن المعاملة هو أن يعامل الإنسان الآخرين بما يحب أن يعاملوه به فانظر كيف تحب أن يعاملك الآخرون فعامل الناس به.

## حسن معاملة الموظف مع رؤسائه، وزملائه، ومرؤوسيه، والمراجعين:

- فالرؤساء والمدراء أكثر خبرة في العمل غالباً، وحسن التعامل معهم يظهر في تنفيذ توجيهاتهم؛ وفي العلاقة الجيدة معهم.
- والزملاء شركاء في المصلحة، ونصحاء في العمل، فيرشد الواحد منهم زميله، ويسهل له مهمته، ويكون مرآة له، فيعود عليهم ذلك بالراحة النفسية، وعلى العمل بالأداء الجيد، كما يظهر في التحية والابتسامة والملاطفة، والتعاون والإيجابية، والنصح والدعم، والتغاضي عن العيوب والأخطاء غير المقصودة.
- والمرؤوسون لولاهم ما استطاع الرئيس أن ينجز مهامه، إضافة إلى أن المنطقي أن يكون الرئيس والمدير قدوة لهم، فإذا كان يتعامل معهم بلياقة واحترام، فسيكونون كذلك مع بعضهم، بل وسيظهر مردود ذلك في عملهم وإنتاجهم، أما لو كان متعالياً عليهم، فإن عطاءهم سيضعف، وستوتر نفسياتهم معه ومع الآخرين.
- والمراجعون هم معيار نجاح المؤسسة، فانطباعهم عن المؤسسة يعكس رأيهم في تعامل موظفيها، ولأنهم أصحاب حاجة، فمن حسن تعامل الموظف معهم أن يتقن فن الاحتواء ويتدرب عليه.
- فمن الناس من تحتويه بابتسامة صادقة، أو كلمة طيبة، أو إنصات له باهتمام، وتسامح، وليبتعد عن تصيد الأخطاء والعثرات، خصوصاً في أي سلوك يسيئ إليه، فيغلب جانب إحسان الظن في ذلك.
- إن حسن التعامل هو الإكسير الذي تكسب به القلوب، ومع أنه لا يكلف شيئاً كثيراً، إلا أن آثاره عظيمة في النجاح والإنجاز، وإذا كان التميز في الخدمة والتعامل مع الجمهور يعتبر عند غير المسلمين من مهام الموظف الناجح، وضمانة لاستمرار عطاء المؤسسة، وكسب ثقة جمهورها، فهي في الإسلام عبادة: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام:162].

## --- الاسبوع السابع و الثامن

أنماط السلوك اللاأخلاقي في المهنة

- الفساد الاداري

- الرشوة

- الغش

### \*\*\*الفساد الاداري

تعريفه – أسبابه- أنواعه- طرق معالجته

الفساد : يقصد به استخدام السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص. ويحدث الفساد عادة عندما يقوم الشخص بقبول رشوة أو ابتزازها مقابل انجاز مهمة . كما ويحدث عن طريق استغلال الوظيفة العامة من دون اللجوء إلى اخذ الرشوة وذلك بتعيين الأقارب ضمن منطوق (المحسوبية و المنسوبية) أو سرقة أموال الدولة مباشرة.

هناك آليتين من آليات الفساد:

1 – آلية دفع (الرشوة) و(العمولة) (المباشرة) إلى الموظفين والمسؤولين في الحكومة ، وفي القطاعين العام والخاص لتسهيل عقد الصفقات وتسهيل الأمور لرجال الأعمال والشركات الأجنبية.

2 - وضع اليد على (المال العام) والحصول على مواقع متقدمة للأبناء والأصهار والأقارب في هذا الجهاز الوظيفي . وهذا النوع من الفساد يمكن تسميته بـ (الفساد الصغير) وهو مختلف تماماً عن ما يمكن تسميته بـ (الفساد الكبير) المرتبط بالصفقات الكبرى في عالم المقاولات وتجارة السلاح.

مظاهر الفساد ( أنواعه ):

والفساد من حيث مظهره يشمل أنواع عدة منها:-

1 - الفساد السياسي: يشمل مجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم عمل المؤسسات السياسية في الدولة. وتتمثل مظاهر الفساد السياسي في :

ا) الحكم الشمولي الفاسد

ب) فقدان الديمقراطية

ت) فقدان المشاركة

ث) فساد الحكام

ج) سيطرة السلطة الحاكمة على النظام الاقتصادي في البلد .

ح) تفشي المحسوبية.

2 - الفساد المالي: يشمل مجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية كالجهاز المركزي للرقابة المالية المختص بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة ويمكن ملاحظة مظاهر الفساد المالي في:

أ) الرشاوي والاختلاس

ب) والتهرب الضريبي

ت) تخصيص الأراضي وفق مزاج السلطة الحاكمة

ج) المحاباة والمحسوبية في التعيينات الوظيفية.

3 - الفساد الإداري: يشمل الانحرافات الإدارية والوظيفية و المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته. وتتمثل مظاهر الفساد الإداري في:

أ) عدم احترام أوقات ومواعيد العمل في الحضور والانصراف

ب) تضييع الوقت في قراءة الصحف واستقبال الزوار

ت) الامتناع عن أداء العمل أو التراخي أو التكاسل

ج) عدم تحمل المسؤولية وإفشاء أسرار الوظيفة.

4 - الفساد الأخلاقي: يشمل مجمل الانحرافات الأخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته كالقيام بأعمال مخلة بالحياء في أماكن العمل أو ان يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون إذن إدارته أو ان يستغل السلطة

لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة أو ان يمارس المحسوبية بشكلها الاجتماعي الذي يسمى (المحاباة الشخصية) دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة والجدارة.

### أسباب الفساد:

هناك عوامل مختلفة تقف وراء شيوع هذه الظاهرة:

- 1 - عدم وجود نظام سياسي فعال يستند إلى مبدأ فصل السلطات.
- 2 - ضعف الممارسة الديمقراطية وحرية المشاركة.
- 3 - عدم استقلالية القضاء وهو مرتبط بمبدأ فصل السلطات.
- 4 - قلة الوعي السياسي وعدم معرفة الآليات والنظم الإدارية التي تتم من خلالها ممارسة السلطة.
- 5 - غياب الرقابة الاقتصادية في الدولة لذلك تكون اغلب العمليات الاقتصادية هي عبارة عن صفقات تجارية مشبوهة أو ناتجة عن عمليات سمسرة يحتل فيها الفساد المالي حيزاً واسعاً.
- 6 - مستوى الجهل والتخلف والبطالة إذ أن قلة الوعي الحضاري.
- 7 - ضعف الرواتب والأجور تتناسب طردياً مع ازدياد ظاهرة الفساد.

### المعالجات والحلول الضرورية للحد من ظاهرة الفساد:

- 1 - تبسيط وسائل العمل، وتحديد مهل انجاز المعاملات يعتبر هذا الامر من أهم عوامل في طريق مكافحة الفساد لأنه يضمن أمرين أساسيين يعول عليهما المواطن هما:
  - أ - انجاز معاملاته بأقل نفقة ممكنة.
  - ب - انجاز معاملاته بأسرع وبأقرب مكان ممكن ومناسب وبالتالي بأسرع وقت ممكن.
- 2 - إجراء تنقلات دورية بين الموظفين يمكن ان يسهل ويعمل على تخفيض حالات الرشوة السائدة.

- 3 - تشكيل لجان خاصة لوضع نظام متكامل لأداء الموظفين تقوم بأجراء تفتيش دوري بين الدوائر والوزارات وإعداد التقارير الخاصة بذلك.
- 4 - اعتماد معايير الكفاءة والخبرة في تقسيم الوظائف العامة.
- 5 - تحديد سلسلة رواتب لكل فئة في الفئات الواردة في المصنف بعد إجراء دراسة مقارنة للوظائف المتشابهة في القطاعين الخاص والعام.
- 6 - إنشاء نظام رقابي فعال مستقل مهمته الإشراف ومتابعة الممارسات التي تتم من قبل الوزراء والموظفين العاملين في كل وزارة ومؤسسة.
- 7 - تفعيل إدارة الخدمات بمعنى ان تعطى إدارات الخدمات ذات العلاقة بالجمهور الأولوية الأولى.
- 8 - العمل على إيجاد السبل اللازمة للخروج من نفق الفساد والإرهاب.
- 9 - العمل بمبدأ الشفافية في جميع مرافق ومؤسسات الدولة.
- 10 - إشاعة المدركات الأخلاقية والدينية والثقافية- الحضارية بين عموم الموظفين.

### **\*\*\*الغش**

تعريف الغش : ((ما يخلط من الرديء بالجيد؛ بغرض إظهار الشيء على غير حقيقته؛ لتحقيق منفعة شخصية.))

حكمه: الغش محرم بكل صورته، وتوعد النبي صلى الله عليه وسلم الغاش بالتبرؤ منه والغش من كبائر الذنوب؛ ذلك أن الغاش يرتكب عدة جرائم أخلاقية يتعدى ضررها؛ فيضيع الأمانة، ولا يفي بالعقود، ويفقد الثقة بين الناس، ويأكل الخبيث من الكسب، ولأن الغش ينافي النصيحة للمسلمين.

### **مظاهر الغش في أداء الوظيفة:**

- 1- كتابة التقارير الطبية: حين يكتب الطبيب تقريراً طبياً غير متفق مع الواقع.
- 2- المخططات الإنشائية أو الصناعية: حين يصدق المهندس على مخطط غير مستوف للشروط .

3- الإجازات العادية أو المرضية: حين يقدم الموظف شهادة طبية مزورة تثبت أنه مريض ، وهو ليس كذلك.

4- استخراج شهادات مزورة: لأي جهة من الجهات، أو تزوير أوراق أو مستندات أو وثائق رسمية، أو الحصول على شهادات علمية غير حقيقية.

5- الغش في الاختبارات: فيحصل على شهادة لا يستحقها، وقد يتبوأ بها منصبا وهو ليس أهل لها.

### \*\*\*الرشوة

نظراً لخطورة جريمة الرشوة وانعكاساتها على المجتمع وذلك لآثارها السلبية عليه فقد تناولنا هذا الموضوع ونحن على علم ودراية بالظروف الاقتصادية الحالية التي يمر بها بلدنا لذلك نجد ان هناك نفراً من الموظفين جعل من وظيفته سلعة يتاجر بها مع من يريدون قضاء مصالحهم على حساب الآخرين فوجدوا نفوساً ضعيفة وذلك بشراء ضمائرهم وبيع القيم والمبادئ التي اقسماوا الحفاظ عليها فانحدروا في هاوية الرذيلة فلم يأخذوا بعين الاعتبار ان الموظفين هم الذين يمثلون الدولة وأجهزتها بكافة مناصبهم وفئاتهم الوظيفية . ان الظروف الاقتصادية الحالية التي يمر بها بلدنا قد أثرت على شريحة واسعة من المجتمع وبالذات فئات موظفي الدولة ولكن الموظف النزيه هو الذي لا يتأثر بالظروف الاستثنائية فهناك نفوساً تكمن فيها جرثومة الانحراف فوجدوا من الظروف الاقتصادية الحالية خير ذريعة يتمسكوا بها للانحدار والسقوط في الجريمة فالإنسان قد يأسره سلطان المال فتذوب ارادته تحت تأثيره الساحر فينقاد لشهواته ويميل بعمله عن طريق الحق ويسلك سبيل الجريمة فيستغل وظيفته للكسب الحرام مندفعاً وراء الفائدة التي يحصل عليها لقاء ادائه واجبه الوظيفي او الامتناع عنه او الاخلال به ولا يعبئ بما يترتب على فعله من نتائج وخيمة.

تلك هي الرشوة اخطر انواع الفساد التي تصيب الوظائف العامة وتخر جهاز الحكم، حيث ان الرشوة وجدت منذ اقدم العصور وعرفتھا المجتمعات الغابرة وعاقبت عليها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية ، فتحريم الرشوة مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقد قال تعالى في محكم كتابه الكريم { ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون (سورة البقرة، الآية { 188 ) وقال الرسول صلى الله عليه واله وسلم ( لعن الله

الراشي والمرتشي " فالرشوة هي متاجرة الموظف بسلطته لعمل شيء أو امتناعه عن عمل يكون من اختصاص وظيفته أو الإخلال بواجبات الوظيفة بقصد تحقيق أو طلب لنفسه أو لغيره منفعة أو ميزة أو وعدا بشيء من ذلك (( لذلك فجريمة الرشوة تقتضي وجود شخصين موظف يتاجر بوظيفته وصاحب المصلحة التي يريد قضائها فالموظف هو المرتشي وصاحب المصلحة هو الراشي فالرشوة لا تتم الا بعرض من احدهما وقبول الآخر . واستناداً الى ذلك تعتبر جريمة الرشوة جريمة خاصة بالموظف العام أو المكلف بخدمة عامة أي ان هذه الجريمة لا يرتكبها الا ذي صفة وهي صفة الموظف العام أو المكلف بخدمة عامة.

وتعد الرشوة أخطر صور الإخلال بواجبات الوظيفة والإتجار بها أي أخذ مقابل لقاء تحقيق مصلحة لفرد على حساب سمعة وهيبة الوظيفة العامة . وجريمة الرشوة تعني متاجرة الموظف أو المكلف بخدمة عامة بسلطته لعمل شيء أو امتناعه عن عمل يكون من اختصاص وظيفته والإخلال بواجباته الوظيفية.

وجريمة الرشوة معاقب عليها في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 ,الباب السادس, الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة .وعقوبتها تتراوح بين الحبس والغرامة المالية.

### اسباب انتشار ظاهرة الرشوة

#### اولا:- الأسباب السياسية

لا شك ن الرشوة هي داء منتشر في اغلب الأنظمة السياسية، فهي لا تقتصر على الدول النامية والمتخلفة، بل نراها سارية في المجتمعات المتقدمة ولكن بنسب نقل . فالرشوة تكون بنسبة اعلى في الأنظمة السياسية التي لا يوجد عندها مساحة كبيرة من الديمقراطية والشفافية والمساءلة . ولا تتاح فيها حرية التعبير والرأي والرقابة، بحيث لا تخضع تصرفات السلطة السياسية للمساءلة والنقد، في ظل عدم وجود أجهزة إعلام حرة قادرة على كشف الحقائق وإظهار مواطن الفساد . كما يساعد على انتشار الرشوة ضعف السلطة القضائية بحيث تبدو فاقدة لاستقلالها عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، الأمر الذي يؤدي إلى ان القانون لا يطبق على الجميع وان هناك اشخاص فوق القانون تبعا لمناصبهم السياسية والإدارية.

#### ثانيا : الأسباب الإدارية

من اهم الأسباب الإدارية التي تؤدي إلى تفشي الرشوة ، ما يلي:

- 1- تخلف الإجراءات الإدارية والروتين والبيروقراطية.
- 2- غموض الأنظمة وتناقض التشريعات وكثرة التفسيرات.
- 3- ضعف دور الرقابة وعدم فعاليتها وافتقارها إلى الكوادر المؤهلة والمدربة.
- 4- عدم اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب، والوصول إلى المناصب عن طريق اساليب غير مشروعة، فالذي يدفع الرشوة من نجل الوصول إلى موقع معين، عندما يصل إلى هذا الموقع سوف يبدي بالتفكير في استرجاع ما دفعه . وبعد ذلك يدفعه حب المال والجشع إلى طلب المزيد، الأمر الذي يصبح جزء من حياته في العمل والتفكير . وهذه الفلسفة هي التي تعزز وتدعم الرشوة وتؤدي إلى الفساد في المجتمع.

### ثالثا : الأسباب الاقتصادية

لعل العامل الاقتصادي من اهم العوامل التي تؤدي إلى انتشار الرشوة، وهذا الأمر يعود إلى:

- 1- انخفاض مستوى المعيشة وتدني الأجور مقابل الارتفاع المستمر في الأسعار : فالموظف الذي يرتشي يكون عادة ضحية للحاجة الماسة للنقود، فهو مدفوع في اغلب الأحيان إلى ارتكاب الجريمة رغبة منه في الحصول على احتياجاته التي لا يقدر على شرائها بسبب تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار، نظرا لضعف القوة الشرائية لمرتب الموظف الذي لم يعد يكفي لسد هذه الحاجات.
- 2- سوء توزيع الدخل القومي : الأمر الذي يجعل الأموال تتركز لدى قلة من الأشخاص، وهذا الأمر يؤدي إلى زيادة التمييز الطبقي، حيث تصبح الطبقة الغنية اكثر غنى والطبقة الفقيرة اكثر فقرا، لذلك سوف يتولد لدى الموظف شعور الحقد والحسد والبغض، ويعبر عن هذا الشعور من خلال اخذ الرشاي من اصحاب رؤوس الأموال.

### رابعا : الأسباب الاجتماعية

تعتبر الرشوة سلوك اجتماعي غير سوي قد يلجأ إليه الفرد كوسيلة لتحقيق غايات لا يستطيع الوصول إليها بالوسائل المشروعة المتعارف عليها .

ومن ابرز الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى انتشار الرشوة هي الاتي:

1- ضعف الوعي الاجتماعي: غالباً ما يلاحظ ان الانتماءات العشائرية والقبلية والولاءات القبلية وعلاقات القرى تشكل سبباً رئيسياً في هذه الانحرافات الإدارية، بحيث يتم تغليب المصالح الخاصة على المصلحة العامة.

2- انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للأفراد: حيث ان شريحة كبيرة من افراد المجتمع تفتقر إلى الثقافة العامة، ناهيك عن الثقافة القانونية، فجهل المواطن بالإجراءات الإدارية، وجهله بالقانون يجعل منه فريسة سهلة المنال بالنسبة للموظف الذي يحاول دوماً تعقيد الإجراءات للحصول على الرشوة . فالمواطن البسيط يجد نفسه مضطراً لدفع الرشوة في سبيل الانتهاء من معاملته بالسرعة الممكنة.

2- ضعف الوازع الديني والأخلاقي: حيث يعتبر الوازع الديني هو الرادع الأقوى والأجدى من جميع العقوبات، فهو يمثل رقابة ذاتية على سلوك الفرد ويوجهه نحو الخلق الحسن والسلوك القويم.

### الفرق بين الرشوة والهدية:

الرشوة : وهي ما يُعطى لقضاء حاجة أو مصلحة، أو هي ما يقدم من أجل إحقاق باطل، أو إبطال حق ما، وهي أيضاً فعل أو ممارسة تقود الشخص إلى خداع ثقة وواجب شخص آخر، وذلك من أجل تحقيق مصلحة ما، وعادة ما تحدث بين الموظّفين العموميين، وفي تسيير بعض المعاملات الخاصة، وتستند الرشوة على تلقّي المال، وإعطاء وعود لتحقيق هدف سلبيّ ، وتعتبر الرشوة جريمة يُعاقب عليها القانون، وتتطوي على التدخّل القضائي، ومعاقبة جميع المسؤولين عن الرشاوي، والأمر الذي يفرق بين الهدية والرشوة يكمن في كون النية من تقديم الهدية لا يؤثر على السلوك والأخلاقيات الرسمية للمتلقّي.

والهدية هي ما يقدمه الأصدقاء والأهل من العطايا المختلفة، ويعدّ تبادل الهدايا من خصائص الثقافة البشريّة، ووفقاً للمنظور الدينيّ فإنّ تقديم الهدايا تأخذ جوانب متعددة، فقد تكون الهدية من باب العطاءات والمنح التي تنظّم السلوكيات الاجتماعية.

### - وسائل واساليب ترسيخ قيم أخلاقيات المهنة

ذكرنا فيما سبق عددا من أخلاقيات المهنة التي ينبغي على الموظف أن يلتزم بها في أداء وظيفته وفي تعامله مع زملائه، ومع المستفيدين، وبيننا أدلة ذلك من الكتاب والسنة، وأثر الالتزام بهذه القيم وما تسهم به في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجني كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقي جزاء تقصيره، وتسد الأعمال للأكثر كفاءة وعلما، وتوجه الموارد لما هو أنفع، ويضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين، كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق.

### كيفية تنمية أخلاقيات المهنة، ورعايتها وتعزيزها في ضمير الموظف وعقله وسلوكه

ذلك أنه من غير ريب أن أخلاقيات المهنة تتأكد عبر وسائل وأساليب وممارسات تصب في حقل التطبيق وتخرج من حيز التنظير، وهو ما يعرف عند بعض الإداريين بـ (ثقافة التنفيذ).

وثقافة التنفيذ: مبدأ إداري يختص بكيفية تحويل المفاهيم والمبادئ والأخلاقيات والقيم والخطط والاستراتيجيات إلى نتائج وإنجازات.

ويعرف هذا المبدأ في الإسلام باسم (الاستقامة)، أخذا من قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [فصلت:30].

### أهم العقبات التي تواجه الموظف أو المسئول في الالتزام بأخلاقيات المهنة

- 1- ضعف الحس الديني والوطني.
- 2- غياب القدوة الحسنة.
- 3- فقدان روح التعاون والتفاهم بين الموظفين من جهة، وبينهم وبين المسئول من جهة أخرى.
- 4- عدم تطبيق العقوبات.
- 5 - إعطاء المجتمع قيمة عالية للنجاح الاقتصادي، والتركيز على الربح هدفا وحيدا للأعمال، ولو على حساب الأخلاق.
- 6- غموض نظام أخلاقيات المهنة؛ الأمر الذي يدفع العاملين إلى الالتفاف عليها، وتبرير الانحرافات والتصرفات غير الأخلاقية.

## وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة:

إن بناء وترسيخ الأخلاق يتم عبر مراحل ومستويات معينة، ترتبط فيما بينها بعلاقات تكاملية تفاعلية، تقوم على التأمل الفكري والتحليل والترتيب؛ حتى تكون أرسخ في الذهن، وألصق بالسلوك، بغض النظر عن المؤثرات الخارجية والضغوطات النفسية، هذا النموذج هو الذي تبناه "سيمون" (Simon,1977)؛ حيث يرى أن هناك ثلاثة مستويات لبناء وتكوين القيم، وهي:

أ- **المستوى العقلي المعرفي:** ويتضمن اختيار القيمة الأخلاقية بناء على معرفة المزايا واستكشاف البدائل، ثم الاقتناع العقلي بهذه القيمة واختيارها اختياراً حراً دون إكراه.

ب - **المستوى الوجداني الانفعالي:** ويتضمن تقدير القيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها وإعلان التمسك بها والدفاع عنها.

ج - **المستوى الأدائي السلوكي:** ويتضمن ترجمة القيمة كاعتقاد وقناعة إلى ممارسة وأداء وسلوك يتسق ومضمون القيمة، ومع تكرار هذه الممارسة في كل المواقف تصبح ذاتية مستدامة في النسق القيمي للفرد؛ فتصبح هادياً له في كل تصرفاته، وتصير إحدى مكونات ضمير الفرد، لا مجرد سلوكيات عارضة في الحياة.

ولعل هذا ما سبق إليه السلف حين ذهبوا إلى تعريف الإيمان - باعتبار الأخلاق جزءاً لا يتجزأ من الإيمان، بل لا يكمل الإيمان حتى تستقيم الأخلاق - عرف السلف الإيمان بأنه: (( اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان)).

أهم وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة، وهي:

### 1- تنمية الرقابة الذاتية:

باستشارة الوازع الديني في نفس الإنسان، وتيقنه باطلاع الله على ظاهره وباطنه، وبذل جهده بغية الرقي إلى درجة الإحسان، أن المصطفى ﷺ سئل عن الإحسان فقال: ((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تُكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)).

والله سبحانه وتعالى يذكرنا بدوام اطلاعه علينا، وعلمه بكل ما نأتيه من أعمال وأقوال، وسيجازينا على ذلك، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:1]، وقال سبحانه: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} [غافر:19].

### 2- تصحيح الفهم الديني والوطني للوظيفة:

فيستحضر عبودية الله تعالى في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو معاشي، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:162]، وهو في كل هذا مطالب بالإتقان والإجادة، وهذا ما يقرره الحديث النبوي عن النبي ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)).

فإذا ما اقتنع الموظف بأن العمل عبادة، وأنه وسيلة للتنمية الوطنية، وازدهار الوطن، وتحسين مستوى الدخل زاد لديه الالتزام بأخلاق المهنة.

### 3- القدوة القيادية في العمل:

وهي عظمة الجدوى في عملية غرس المعاني الأخلاقية وتعزيز القيم الإسلامية في أداء الوظيفة، وهي مع ذلك تختصر الوقت، وتعطي قناعة تامة بإمكانية بلوغ هذه الفضائل والقيم السامية.

○ ولاشك أن الأسوة والقدوة في العمل المهني وأداء الوظيفة عنصر مهم في مجال الأخلاق المهنية، فتأسى العمال برسولنا محمد ﷺ والافتداء به في الأعمال المهنية المنوطة بهم مطلب لا خيار فيه.

○ ولا يخفى أن رئيس العمل أو مديره هو المطالب الأول بأن يكون قدوة لجميع الموظفين، وأن يكون المثل الأعلى لمروءسيه، خاليا من الخدوش الأخلاقية التي تتعلق بشخصه أو بعمله، وعليه التحلي بأرقى أخلاقيات العمل الذي يقوم به؛ من حيث الكفاءة الوظيفية، والمقدرة الإنتاجية، والسلوك القويم، والخلق الكريم، والتزامه بواجباته، واحترامه للوقت، فلا يضيعه فيما لا يفيد العمل، كما أن عليه أن يبرز ولاء كبيرا لمؤسسته، وأن يزرع حب العمل والانتماء في نفوس مروءسيه.

○ أما إذا نظر الموظفون إلى مديرهم وهو خلو من أخلاقيات العمل فهم بلا شك سيدرجون على نفس المنوال، فالموظف يتأثر سلبا وإيجابا بمن يتخذه قدوة له؛ لأن مفهوم القدوة مبني على أساس منطوقه تأثير الطباع في الطباع ((وحاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل الصغير والضعيف والمروءوس إلى محاكاة سلوك الرجل، والقوي، والرئيس، كما تدفع غريزة الانقياد في القطيع جميع أفراد اتباع قائده واقتفاء أثره)).

ويمكن للقائد ممارسة هذا التأثير وتعديل سلوك الأفراد أو تغييره بالاستناد إلى مصادر قوة وتأثير عديدة، منها: قوة المكافأة، وقوة العقاب، والسلطة المشروعة، وقوة الخبرة.

### 4- عمل لوائح أخلاقية في كل وظيفة وتوزيعها على جميع الموظفين:

ذلك أن هناك بعض الممارسات الوظيفية غير الأخلاقية تنتج عن ضعف في فهم أخلاقيات الوظيفة، وعدم معرفة بضوابط وقيم المهنة، ومن هنا تأتي أهمية إدارة العمل والقائمين عليه بتعيين لجنة أو شخص مسؤول لمتابعة الجوانب الأخلاقية للموظفين، على أن تكون هذه الأخلاقيات معتمدة

على قواعد الشريعة الإسلامية كقاعدة يتم الانطلاق منها، وترسيخ الجانب الإيجابي من ممارساتهم وتصرفاتهم، ومساعدتهم على التخلص من الجانب السلبي من سلوكهم.

**وينبغي أن يراعى في صياغة هذه الأخلاقيات عدة أمور، منها:**

- 1- إدراك الأولويات الأخلاقية لكل عمل ومهنة وترتيبها حسب الأهمية.
- 2- اختصار التعليمات الأخلاقية لتسهيل فهمها وتثبيتها.
- 3- أن تكون ضمن عبارات قصيرة ذات معان كثيرة، بحيث تكون التعليمات واضحة، وفي صميم الجوهر الأخلاقي.
- 4- تحديد المطلب الأخلاقي، وتخليصه مما يشوبه ثم تجزئته إلى عناصر (بسيطة) غير معقدة ولا موهمة.
- 5- صياغة أخلاقيات العمل بطريقة حية ملموسة.

وقد نجحت بعض الحكومات في تشجيع موظفيها على التحلي بمجموعة من القيم الأساسية المتعلقة بأخلاق العمل مثل: الأمانة والنزاهة، والانضباط، والشفافية، والاستعداد للمساءلة عن أي تصرفات يقومون بها، وتحمل المسؤولية، والإتقان، والمشاركة، والتقويم المستمر، والنقد الهادف، ومواكبة التقدم التكنولوجي.

وللتأكد من حسن تطبيق هذه القيم، فقد أنشأت دائرة التغذية المرتجعة أو المرتدة التي تهتم بقياس أداء الموظفين وتقويمهم على ضوء هذه القيم. كما عهدت الحكومة إلى مجموعة متنوعة من الجهات مهمة القيام بنشر هذه القيم وعرسها في الأفراد من خلال التوعية المستمرة.

#### **5- التقييم المستمر والمحاسبة العادلة للموظفين:**

من خلال نظام متكامل، تحدد فيه المسؤوليات بدقة، ولا يعبر بتقييم أداء الموظفين فقط عن كمية العمل للموظف أو جودته، ولكن لابد أن يتضمن قياس أداء الموظفين:

مدى الالتزام بأخلاقيات وقيم العمل، وكذا الالتزام بتطبيق المعايير الصادرة عن المؤسسة، وعدم الإخلال بالواجبات المهنية أو اللجوء إلى الخداع والتضليل، ومراعاة حقوق الزمالة، والالتزام بالصدق والشفافية في عرض المعلومات، والمحافظة على السرية، وتجنب استغلال المعلومات الخاصة بالمؤسسة من أجل نفع شخصي أو لمعاملة الآخرين... إلخ

- وترجع أهمية التقييم المستمر للموظف في تدارك الخطأ بصورة أوفق وأسرع؛ أما إذا لم يحاسب ولم يقيم فستتراكم عليه الأخطاء دون أن يحس بها.
- ومن جهة ثانية فإن التقييم المستمر يعين المسئول على معرفة مستويات موظفيه وكفاءتهم ومواطن إبداعهم.
- وينبغي التنبه هنا إلى أن المحاسبة والعقوبة أو التهديد بها يجب أن تكون خاصة في حق المذنب، ولا يصح استعمالها بشكل جماعي، وهي في كل الأحوال ليست إلا للردع، والتهذيب، والحماية، وقد تولد عند الإفراط فيها أخلاقيات زائفة.
- ويراعى في التقييم مكافأة الموظف الملتزم بهذه الأخلاقيات، وتحفيزه ماديا ومعنويا؛ حرصا على إيجاد روح التنافس بين الموظفين في الالتزام بقيم المهنة وأخلاقيات الوظيفة، وإبرازا لأنماط السلوك الإيجابي من العاملين.

#### 6- تحقيق الرضا الوظيفي:

ونقصد به: ((تقبل الفرد لعمله من جميع وجوهه، وتمسكه به وشعوره بالسعادة لممارسته، وانعكاس ذلك على أداء الموظف وحياته الشخصية)).

ويكون ذلك بعوامل متعددة، أهمها:

أن يرتاح للعمل الذي هو فيه، وأن تقوم المؤسسة بإشباع حاجات العاملين الإنسانية؛ ووضع ضوابط صارمة تتضمن تحقيق العدالة بين الموظفين بعيدا عن المجاملات والمحسوبيات؛ لما لذلك من أهمية كبيرة في دفع الأفراد للقيام بسلوك أخلاقي محمود، والتأثير على سلوكهم وتصرفاتهم وتوجيهها نحو رفع مستوى الأداء والالتزام الأخلاقي.

#### 7- تطوير مهارات العاملين:

العامل إذا طور من نفسه وطورته الجهة التي ينتمي إليها في العمل أو في المهنة التي يمارسها، فإن هذه من الوسائل المعينة له بأن يستمر على أخلاقه وقيمه. أما إذا شعر بالإحباط أو بالتعب مما هو فيه فإنه في الغالب لن يبدع، ولن يؤدي أي ثمرة من الثمار المرجوة منه أخلاقيا.

#### 8- استعمال الوسائل التثقيفية والإعلامية لترسيخ أخلاقيات المهنة وبيان ثمرة الالتزام بها:

لابد من بناء ثقافة أخلاقيات العمل وبنها وتعظيمها؛ باستعمال كافة الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك في المجتمع، وإبراز ثمرة الالتزام بها.

## \_\_ الاسبوع الثاني عشر

### \*\*\* واجبات الطبيب

لقد اهتم الأطباء المسلمون بأخلاقيات الطب وآداب الطبيب، فمنهم من أفرد لذلك كتابا مثل: (أخلاق الطبيب) لأبي بكر الرازي (ت 313 هـ)، ومنهم من ضمنها كتبه الطبية، ومنهم من نقلت عنه نصوص مأثورة دونت في ترجمته كما في (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة (ت 668هـ). بل حتى بعض الفقهاء أولى هذا الجانب أهمية كأبي عبد الله محمد ابن الحاج (ت 737هـ)؛ حيث ألف كتابه (المدخل) وضمنه آداب الطبيب، والتي تكاد تكون صورة مختصرة لما هو متفق عليه في عصرنا.

### \*\*\* آداب الطبيب المسلم:

الطبيب مؤتمن على صحة الإنسان، إذ هي أئمن ما لديه، ومؤتمن على أسرار المرضى، وأعراض الناس، ولذا صارت مهنة الطب من أشرف المهن وأنبها، فإذا عرف الطبيب قدر مهنته لم يسعه إلا أن يتصرف بما يليق بقدرها، ومكانتها فيسمو بنفسه عن ارتكاب ما من شأنه المساس بقيمة هذه المهنة الإنسانية.

وعليه أن يجيد فنه ويتقن مهنته، كما ينبغي أن يتصف بكل صفة حسنة تليق بالشرف الرفيع الذي حباه الله عز وجل من يقضون حوائج الناس، ويمسحون الآلام ويفرجون كربهم.

وإذا كان الإسلام يحمل أهله على مكارم الأخلاق وإتقان العمل، فإنها في حق المنتميين لمهنة الطب أوجب وأكد.

ولعل خير مثال على ذلك ما ذكر عن الطبيب المصري أبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر (ت 453هـ).

حيث يرى أن الطبيب ينبغي أن تجتمع فيه سبع خصال، هي:

(1) أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء، حسن الذكاء، جيد الرواية، عاقلا ذكورا خيرا طبع.

(2) أن يكون حسن الملبس، طيب الرائحة، نظيف اليدين والثوب.

(3) أن يكون كتوما لأسرار المرضى، لا يبوح بشيء من أمراضهم.

(4) أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

(5) أن يكون حريصا على التعليم ، والمبالغة في نفع الناس.

(6) أن يكون سليم القلب، عفيف النظر، صادق اللهجة، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء، والأموال التي شاهدها في منازل العلية، فضلا عن أن يتعرض إلى شيء منها .

(7) أن يكون مأمونا، ثقة على الأرواح، لا يصف دواء قتالا ولا يعلّمه، ولا دواء يسقط الأجنة، ويعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه)).

كما أعطى الأطباء المسلمون مسألة إتقان العمل والمحافظة على مستوى جيد في مزاوله مهنة الطب أهمية قصوى؛ لأن المسألة تتعلق بحياة الإنسان وموته.

- يقول يعقوب بن اسحاق الكندي: ((وليتق الله المتطبب ولا يخاطر، فليس عن الأنفس عوض، وكما يحب أن يقال: (إنه) - أي الطبيب - كان سبب عافية العليل وبرئه، كذلك فليحذر أن يقال: إنه كان سبب تلفه وموته)).

### \*\*\* واجبات الطبيب تجاه المرضى:

1- حسن الاستماع

2- تجنب التعالي والتكبر

3- احترام المريض

4- العدل بين المرضى

5- الرفق عند الفحص

6- تجنب المخالفات الشرعية

7- الصدق والوضوح والنصح

8- تجنب ما يضره.

### \*\*\* واجبات الطبيب نحو المجتمع

1- يلتزم الطبيب في موقع عمله الوظيفي أو الخاص بأن يكون عمله خالصاً لمرضاة الله وخدمة المجتمع الذي يعيش فيه بكل إمكانياته وطاقاته في ظروف السلم والحرب وفي جميع الأحوال.

2- على الطبيب أن يكون قدوة حسنة في المجتمع بالالتزام بالمبادئ والمثل العليا ، أميناً على حقوق المواطنين في الحصول على الرعاية الصحية الواجبة، منزهاً عن الاستغلال بجميع صورته لمرضاه أو زملائه.

3- على الطبيب أن يسهم في دراسة سبل حل المشكلات الصحية للمجتمع وأن يدعم دور النقابة في دعم و تطوير السياسة الصحية والارتقاء بها للصالح العام وأن يكون متعاوناً مع أجهزة الدولة المعنية فيما يطلب من بيانات لازمة لوضع السياسات والخطط الصحية.

4- على الطبيب أن يبلغ السلطات الصحية المختصة عند الاشتباه في مرض وبائي حتى تتخذ الإجراءات الوقائية لحماية المجتمع.

### **\*\*\* واجبات الطبيب نحو المهنة**

1- على الطبيب أن يراعى الأمانة والدقة في جميع تصرفاته وأن يلتزم السلوك القويم وأن يحافظ على كرامته وكرامة المهنة مما يشينها وفقاً لما ورد في قسم الأطباء وفي لائحة آداب المهنة.

2- لا يجوز للطبيب أن يحرر تقريراً طبياً أو يدلى بشهادة بعيداً عن تخصصه أو مخالفة للواقع الذي توصل إليه من خلال فحصه الشخصي للمريض.

3- لا يجوز للطبيب تطبيق طريقة جديدة للتشخيص أو العلاج إذا لم يكن قد اكتمل اختبارها بالأسلوب العلمي والأخلاقي السليم ونشرت في المجالات الطبية المعتمدة وثبتت صلاحيتها وتم الترخيص بها من الجهات الصحية المختصة .كما لا يجوز له أيضاً أن ينسب لنفسه دون وجه حق أي كشف علمي أو يدعى انفراده به.

### **\*\*\* واجبات الطبيب نحو الزملاء**

1- على الطبيب تسوية أي خلاف قد ينشأ بينه وبين أحد زملائه بسبب المهنة بالطرق الودية فاذا لم يسو الخلاف يبلغ الأمر الى مجلس النقابة الفرعية المختصة للفصل فيه بقرار يصدر من مجلس النقابة الفرعية ، وفي حالة تظلم أحد الطرفين من القرار يعرض الأمر على مجلس النقابة العامة.

2- لا يجوز للطبيب أن يسعى لمزاحمة زميل له بطريقة غير كريمة في أي عمل متعلق بالمهنة أو علاج مريض.

3- لا يجوز للطبيب أن يقلل من قدرات زملائه وإذا كان هناك ما يستدعي انتقاد زميل له مهنيًا فيكون ذلك أمام لجنة علمية محايدة.

4- إذا حل طبيب محل زميل له في عيادته بصفة مؤقتة، فعليه ألا يحاول استغلال هذا الوضع لصالحه الشخصي كما يجب عليه إبلاغ المريض قبل بدء الفحص بصفته وأنه يحل محل الطبيب صاحب العيادة بصفة مؤقتة.

5- في حالة اشتراك أكثر من طبيب في علاج مريض:

أ. لا يجوز للطبيب فحص أو علاج مريض يعالجه زميل له في مستشفى إلا إذا استدعاه لذلك الطبيب المعالج أو إدارة المستشفى.

ب. يجوز للمريض أو أهله دعوة طبيب آخر أو أكثر على سبيل الاستشارة بعد إعلام الطبيب المعالج ويجوز للطبيب الاعتذار عن استمرار علاج الحالة إذا أصر المريض أو أهله على استشارة من لا يقبله بدون ابداء الأسباب .

ج. إذا رفض الطبيب المعالج القيام بعلاج المريض وفقا لما قرره الأطباء المستشارون فيجوز له أن ينسحب تاركا مباشرة علاجه لأحد هؤلاء الأطباء المستشارين .

### \*\*\* الاسبوع الثالث عشر

#### حقوق المريض

#### \*\*\* مفهوم حقوق المريض:

للمريض عدد من الحقوق التي يجب على الكادر الطبي والصحي احترامها وعدم التجاوز عليها وهذه الحقوق تشمل كل المرضى بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الجنسية أو الدين أو الخلفية الاجتماعية أو الحالة المرضية. وقد شدد الإسلام على أهمية العلاقات الانسانية وضرورة احترام حقوق المريض. والالتزام وحفظ حقوق المريض هي من الواجبات المهنية والاجتماعية التي على الكادر التقني الطبي الالتزام بها.

#### \*\*\*ومن أبرز حقوق المريض هي:

#### 1- العدالة والمساواة:

للمريض الحق في الحصول على خدمة علاجية امنية وعلى مستوى عالي من الدقة والكفاءة، وعلى جميع اعضاء الفريق الطبي/ الصحي التعاون فيما بينهم لتقديم أفضل الخدمات المتوفرة

للمريض. كما يجب ضمان حق المريض في المحافظة على كرامته واحترام كافة الفوارق الثقافية والطبقية والدينية دون التمييز بين المرضى على اساس الجنس او العرق او الدين او الهوية. ومن الضروري ان تقدم خدمات صحية وتسهيلات تتلاءم مع متطلبات المرضى ذوي الاحتياجات الخاصة بما يضمن تقديم مستوى رعاية وعلاج يوازي المستوى المقدم الى اقرانهم حيث يفضل ان تتوفر في المؤسسات الصحية كادر مدرب على كيفية تقديم الخدمات لهذه الشريحة من المرضى.

ولا تختلف حقوق المرضى الاساسية سواء كانوا من كبار السن او ذوي الاضطرابات النفسية / العقلية او ذوي الاعاقة او المرضى المحتجزين عن غيرهم من المرضى. كذلك يجب ان يتم التعامل بمهنية تامة مع المرضى اللذين يعانون من الامراض المعدية / السارية دون المساس بكرامتهم ، مع التأكيد على تقديم كافة الخدمات الطبية والصحية ، وشرح كافة العقبات التي قد تعيق مراحل العلاج والشفاء ، وبذل قصارى الجهود لمنع انتشار المرض الى الكادر الطبي والصحي بالإضافة الى المرضى الاخرين واسرهم.

## 2- الموافقة المسبقة او الموافقة المستنيرة :

أي موافقة المريض المسبقة على اي اجراء طبي او علاج وتتم بعد الشرح المفصل لطبيعة الاجراء الطبي والهدف منه ، بالإضافة الى الاطلاع على جميع الحقائق والاستنتاجات المنطقية. مصطلح او مبدأ الموافقة المسبقة يرجع الى الاف السنين حيث اشارت الدراسات ان الاطباء في الحضارات المصرية القديمة والرومانية كانوا في بعض الاحيان يطلبون موافقة المريض او ذويه قبل اجراء اي تداخل طبي . والموافقة عادة تأتي بعد ان يعلم المريض بالفائدة المحتملة والمخاطر التي ترتبط بالإجراءات المتخذة. ان اهلية المريض التي تساعد على الموافقة لا تعني الحصول على الموافقة بشكل محدد وثابت. وتختلف قوانين العالم فيما يخص الشخص المسؤول عن اعطاء الموافقة الواعية اذا تعذر على المريض اعطاء موافقة لأي سبب كان كأن يكون فاقد الوعي او يعاني من التخلف العقلي او المرض الشديد او في حالة ان يكون المريض طفلاً او قاصراً.

في حال عدم الاهلية القانونية للشخص المعنى، ينبغي الحصول على الموافقة من الوصي الشرعي عليه. وفي ظروف استثنائية قد ينقل المريض الى ردهة الطوارئ في حالة حرجة مع غياب وجود من يمكن ان يتخذ قرارا بدل عن المريض قد يضطر الطبيب الى اتخاذ الاجراء الكفيل بإنقاذ حياة المريض دون الحصول على الموافقة الواعية. من الجدير بالذكر ان اعتماد موافقة المريض التحريرية على النماذج الجاهزة دون السماح لو بمناقشة العواقب المحتملة او مخاوف المريض انتهاك صريح لحقوق المريض وتقلل من اهمية الموافقة المسبقة. ويجب ان تولى الاهتمام للحصول على موافقة المريض المسبقة بعد شرح كافة الاحتمالات السلبية والايجابية . وعادة ما تكون الموافقة

شفوية الا في حالات العمليات الجراحية التي تستوجب ان تكون الموافقة فيها تحريرية. ومن الحقوق الاساسية للمرضى هي ضمان مشاركة المريض في اتخاذ القرار الذي يخص الخطة العلاجية الخاصة به.

### 3- سرية معلومات المرضى

تعني حق المريض في الحفاظ على سرية كافة المعلومات الخاصة بمرضه (نتائج تحاليل، اشعة ، وصفات طبية، .....الخ) ومراحل علاجه. ولا يجب ان يطلع اي شخص على هذه المعلومات الا من يخوله المريض بالاطلاع على هذه المعلومات كذلك يجب المحافظة على سرية المعلومات الخاصة بالمريض من اسم وعمر وتاريخ ميلاد ومحل ولادة وعنوان سكن ومهنته.

### 4- الحفاظ على خصوصية المريض

تعرف خصوصية المريض بالحق في ان يتم معاينة المريض وتقديم كافة الخدمات الصحية والطبية المتعلقة به في اماكن مناسبة و خاصة، بعيدا عن الناظرين بما يضمن الحفاظ على كرامته والمبادئ الدينية الخاصة به. كما ان اخلاقيات المهنة تلزم الكادر الصحي والطبي ان يتواجد شخص ثالث من نفس جنس المريض خلال عملية تقديم الخدمات للمريض.

### 5 - حق الاطلاع على السجلات الطبية

من حق المريض الحصول على تقرير طبي مفصل يبدأ من مراحل التشخيص وينتهي بالخطة العلاجية الخاصة به. كما تطلب موافقة المريض على الجهات التي لها الحق في الاطلاع على السجلات الطبية الخاصة به.

### 6- الرعاية الشاملة

### 7- وضع مصلحة المريض قبل كل اعتبار

### 8- التواصل الفعال بين الكادر الصحي والمريض.

### \*\*\*الاسبوع الرابع عشر والخامس عشر

### أخلاقيات المهنة المستمدة من القيم والمبادئ الإسلامية

الإسلام رسالة أخلاقية بكل ما تحمله هذه الكلمة من عمق وشمول، والأخلاقية خصيصة من خصائصه العامة، ورُوحًا تسري في جميع جوانبه، قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)).

ومما يدل على أهمية الخلق الحسن:

أولاً: أنه أعظم روابط الإيمان وأعلى درجاته.

ثانياً: من تخلّق به كان من أحب الناس إلى النبي ﷺ وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا)).

ثالثاً: يجعل المسلم من خيار الناس مطلقاً.

رابعاً: من أعظم القربات وأجل العطايا والهبات، قال النبي ﷺ: ((مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ)).

جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة والعبادة والنظم الإسلامية:

أولاً: ارتباط الأخلاق بالعقيدة:

○ جاءت العقيدة الإسلامية بالدعوة إلى أفراد الله بالعبودية، قال سبحانه: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل:36]. والتوحيد هو غاية العدل؛ لأنه وضع للعبادة في موضعها الحق، وتوجه بها إلى مَنْ هو أهل للعبادة والخضوع، والعدل فضيلة خلقية لا ينكرها أحد.

○ والإيمان بالله وحبّه يثمر في القلب – ضرورةً – حبّ كل ما يحبه الله من الفضائل، والمكارم، والأخلاق.

○ وحين يتكامل الإيمان تظهر بآثاره وتجلياته فضائل أخلاقية عديدة نجدها مبثوثة في آي القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ.

في القرآن الكريم:

1- قوله سبحانه: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة: 177].

2- وقوله سبحانه: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا...} {الفرقان: 63-68}.

ثانياً: ارتباط الأخلاق بالعبادات:

العبادات الإسلامية الكبرى ذات أهداف أخلاقية واضحة:

○ فالصلاة لها وظيفة سامية في تكوين الوازع الذاتي، وتطهير النفس من الأخلاق الذميمة: قال سبحانه: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: 45]. وهي مدد للمسلم في مواجهة كد الحياة، قال عز من قائل: {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقرة: 153].

○ والزكاة وسيلة تطهير وتزكية، تنتزع من النفس الحقد والشح، وتزرع فيها حب الإيثار والتكافل، قال سبحانه: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} [التوبة: 103].

○ والصيام تدريب للنفس على الكف عن الشهوات، وبلوغها مرتبة التقوى التي هي جماع الأخلاق، قال سبحانه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 183].

○ والحج تدريب للنفس على الترفع عن زخارف الحياة وترفها؛ فيتزَيَّن الحاجُّ بأخلاق الإيثار، والتواضع، والسلام، قال تعالى: {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: 197].

ثالثاً: ارتباط الأخلاق بالنظم الإسلامية:

تميزت الشرائع الإسلامية النظمية بالاهتمام بالأخلاق، بما لا نظير له في نظام من النظم البشرية، ولولا ذلك لما كان هذا الدين شاملاً.

أ- ففي مجال السياسة:

○ يقول تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ} [الحج: 41].

○ ويقول سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: 58].

ب - وفي مجال الاقتصاد:

أرسى الإسلام عددًا من الدعائم والأخلاقيات للنشاط الاقتصادي، تميزت بالوضوح والنظام.

○ ففي مجال التوزيع والتملك، لا يجوز تملك ثروة من طريق خبيث، ولا تنميتها به، ولا يحل أخذ ما ليس بحق؛ لهذا حرم الإسلام الربا والميسر، وأكل أموال الناس بالباطل، والظلم.

○ وفي مجال الاستهلاك، دعا إلى الاعتدال والتوسط، ونهى عن السرف والتبذير، قال تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا} [الإسراء: 29]، وقال سبحانه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: 31].

### ج - وفي مجال الأسرة:

○ أمر بالبرِّ بالوالدين، فقال سبحانه: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء: 23-24].

○ ودعا إلى خلق المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف، وتحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه.

### ثالثاً: آثار الأخلاق على الفرد والمجتمع:

1- كسب المرء رضا الله وثوابه، قال تعالى: {وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد: 22].

2- اكتسابه قوة الإرادة، وسلوك الطريق القويم، والاهتداء بهذه الأخلاق في الحياة العملية.

3- إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج؛ حيث تهدف إلى النظام والأمانة والصدق، وتحمل المسؤولية.

4- خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات.

إن سبق المسلمين لتدوين أخلاقيات المهن والوظائف في عصور الإسلام الأولى ليدلنا على مدى شمول الأخلاق الإسلامية؛ لدرجة تؤهل المرء لمستوى إيجابي يرتقي بالحياة، ويرشد مسارها في الاتجاه الصحيح، فيرتفع معه الإنسان إلى التكريم الإلهي له، ذلك أن الإطار الأخلاقي في الإسلام لم يترك جانبا من جوانب الإنسان إلا أشبعه، ودفع به ليعمل في تناسق وتكامل مع الجوانب الأخرى؛ وصولاً إلى تحقيق الإبداع والابتكار.

وقد وضع علماءنا المسلمون خلال حديثهم عن المهن والوظائف عدداً من الأخلاقيات التي ينبغي توافرها في شاغل المهنة أو الوظيفة تلك، وتغلغت هذه الأخلاقيات في كل صغيرة وكبيرة من أمور المهنة، لدرجة أن كانت بمثابة مدونة لقواعد سلوك المهنة.